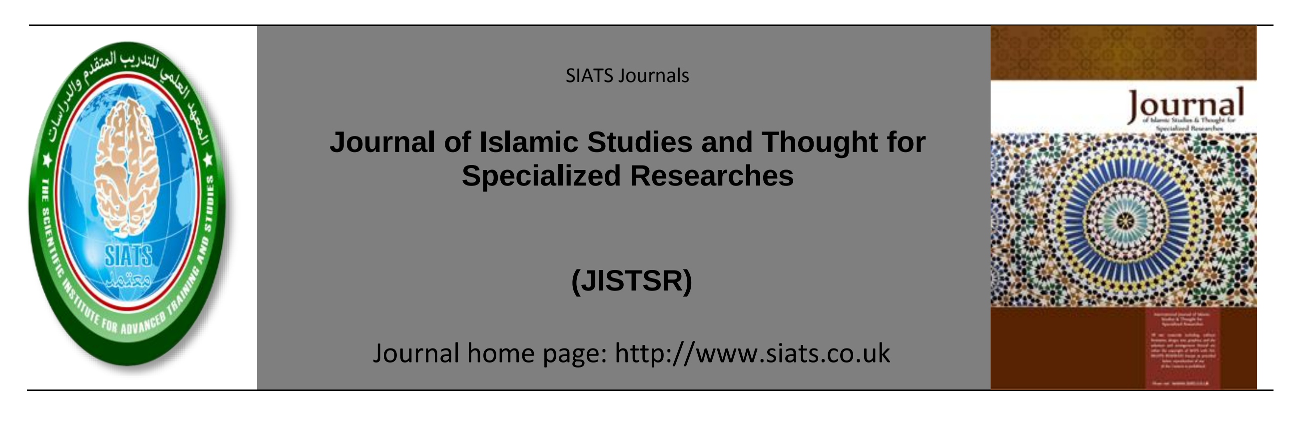

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد **5**، العدد 3، يوليو 2019م
e-ISSN: 2289-9065

التطرف ودور الدعوة والإعلام الإسلامي في حل مشكلاته

Extremism and the role of advocacy and the Islamic Media in solving its problems

لميا صالح العرايضة
lamyaaraydah@yahoo.com
د. مصطفى حسن الخياط
moustafahassan@unisza.edu.my
كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة– جامعة السلطان زين العابدين
د. خالد علي علي دهمة
khaledduhmah@gmail.com
كلية اللغات والاتصال – جامعة السلطان زين العابدين

2019م – 1440 هـ

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/4/2019
Received in revised form1/5/2019
Accepted 20/6/2019
Available online 15/7/2019

ABSTRACT

The spread of extremist organizations and the support of Western media through international networks, and the use of these new technologies through social media and Internet sites to achieve their goals all helped to spread extremist thought. As Jordan country that is open to social media and as the youth most used to the Internet, this has helped and spread the extremist ideology among young people on whom society depends on its progress and stability. This is the problem of research. This seeks to correct distorted Islamic faith in the minds of young people by correcting society's view of Islam and not linking extremism to it. A statement of the role and responsibility of Islamic advocacy and media in combating extremist ideology and extremist groups. Here is the importance of research. The purpose of this research is to find out the prevalence of religious extremism among Jordanian youth. And uncover the most prominent reasons for the widespread phenomenon of extremism among Jordanian youth. And to identify the role of advocacy and the Islamic media in reducing the spread of extremism. This research shows the following results: The survival of young people from extremism and deviation is in the advice and guidance as well as the adoption of the moderate religion rather than displacement and obscurity. The researcher believes that one of the causes of extremism is the misinterpretation of religion, its purpose and purpose, and the delinquency of extremism and religious extremism in some categories, but they are few and present.

Keywords: Extremism, Advocacy, Media, Islam.

ملخص البحث

إن انتشار التنظيمات المتطرفة ودعم الإعلام الغربي لها من خلال الشبكات الدولية، واستخدام هذه التنظيمات التقنيات الحديثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت لتحقيق أهدافها كل ذلك ساعد في انتشار الفكر المتطرف. وبوصف الأردن بلد منفتح على وسائل التواصل الاجتماعي وبوصف الشباب هم الأكثر استخداما للإنترنت ساعد هذا وسرّع في انتشار الفكر المتطرف بين الشباب الذين يعتمد عليهم المجتمع في تقدمه واستقراره. وهنا تكمن مشكلة البحث.ويسعى هذا لتصحيح العقيدة الإسلامية المشوهة في أذهان الشباب من خلال تصحيح نظرة المجتمع للإسلام وعدم ربط التطرف به. بيان دور ومسؤولية الدعوة والإعلام الإسلامي في محاربة الفكر المتطرف والجماعات المتطرفة. وهنا تظهر أهمية البحث. ويهدف هذا البحث إلى معرفة مدى شيوع ظاهرة التطرف الديني لدى الشباب الأردني. والكشف عن أبرز الأسباب التي أدت إلى شيوع ظاهرة التطرف لدى الشباب الأردني. والتعرف على دورالدعوة والإعلام الإسلامي في الحد من انتشار التطرف. وتظهر من خلال هذا البحث النتائج التالية: أن نجاة الشبابمن التطرف والانحراف



هو في اتباع النصح والإرشاد وكذلك باتباع الدين الوسط الحنيف بدل التشرد والغلو. وترى الباحثة أن من أسباب التطرف هو الفهم الخاطئ للدين وغايته ومقصده، والجنوح للغلو والتشدد في الدين من بعض الفئات ولكنهم قلة وموجودين.

الكلماتالمفتاحية: التطرف، دور، الدعوة، الإعلام، الإسلام.

المقدمة

يعتبر الإسلام دين الوسطية والاعتدال،فقد دعا ديننا الحنيف الى الاعتدال والوسطية في كل جانب من جوانب الحياة ونهى عن الغلو والتطرف, ولكن الانسان اليوم لم يشعر بالوسطية وبالأمن والطمأنينة لوجود عقائد فاسدة تدعو الى التطرف والغلو والنزوع إلى الفوضى على الرغم من سقوط الايديولوجيات الإلحادية في العالم الإسلامي. مماأوقع الكثير في التنازع، وافترقت الأمة إلى فرق متناحرة همها إرغام خصمها على قبول رأيها بأي شكل.فابتعدت عن المنهج الوسط الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وأصبح سمة التفكير لدى شبابها المغالاة والتطرف في جميع مجالات الحياة. فالتطرف تشويه لصورة الإسلام وتنفير منه مما يجعل كثير من الناس تبتعد عنه، وهذا ما نجحت به بعض وسائل الإعلام الغربية بأن عملت على الربط بين الإسلام وبعض الحركات المتطرفة مع أن الإسلام هو أكثر نظام يحارب التطرف واستغلت فئة الشباب لتي تمثل العمود الفقري للصحوة الاسلامية.لذا حارب الإسلام التطرف بكافة أشكاله وحارب الحركات التطرفية التي شوّهت سمعته، ونفرّت الكثير من المسلمين عن دينهم وصدت الكثير من الدخول في الإسلام.والحقيقة أن الإسلام دين السلام بريء من التطرف وأهله والواجب دحض هذه الصفة عن ديننا الحنيف وهي مسؤولية الجميع وعلى رأسهم الإعلام الإسلامي.



المبحث الأول: تعريف التطرف لغة واصطلاحاً

يعد التطرف من القضايا الرئيسية التي يهتم بها الكثيرين، لأنها تتأثر وتؤثر في غيرها من الظواهر المجتمعية. وقد شاع استخدامها مؤخراً في العالم العربي نظراً لزيادة مجالات هذه الظاهرة. وعلينا أن نعلم أن مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها فإذا رجعنا الى مفهوم التطرف في اللغة والاصطلاح نجد أن:

المطلب الأول: التطرف لغة

تطرف الشيء: مطاوع طرف: أتى الطرف، أي منتهى الشيء، صار طرفا "غصن متطرف". تطرفت الشمس: أوشكت أن تغرب. تطرف الشيء: أخذه من أطرافه "تطرف رغيفا". تطرف في إصدار أحكامه: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط, فحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع الى آخر وفقا لنسق القيم السائدة في كل مجتمع ، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات سلوكا متطرف من الممكن أن ن يكون مألوفاً في مجتمع آخر.

المطلب الثاني: التطرف اصطلاحاً

هو المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أوالفكرية، وهو أسلوب خطر ومدمر للفرد والجماعة، كما يعرف التطرف أيضاً: بأنه مصطلح يستخدم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال والتوسط زيادة أو نقصاناً[1]. يعرف بأنه: الشدة أو المبالغة أو الصرامة أو الإفراط أو المغالاة والذهاب في أي موضوع أو في أي سلوك إلى أقصى الأطراف. أو الذهاب إلى أبعد الحدود أو الوصول الى نهاية الطريق أو إلى نهاية الطرف الآخر[2].

المطلب الثالث: المقصود بالإعلام الإسلامي

الباحثون المتخصصون في الإعلام لم يجمعوا على تعريف جامع للإعلام الإسلامي حتى الآن؛ فهو مصطلح جديد، وتعريفاتُ العلوم لا تستقر إلا بعد بيان جوانبه المختلفة، والاتفاق على أسسه ومبادئه، ومع ذلك نورد تعريف الدكتور عبداللطيف حمزة له بقوله":تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على



تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرًا موضوعيًّا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم[3]".

أما مقصود الإعلام الإسلامي فقد بينه الأستاذ الباحث زين العابدين الركابي وما يتعلق به من رؤية للأحداث والقضايا والأخبار والعلاقات من منظار إسلامي إعلامي، فقال: "نقل المبادئ وشرحها شرحًا واضحًا وصحيحًا وثابتًا، ومستهدفًا تنوير الناس وتثقيفهم ومدَّهم بالمعلومات الصحيحة بموضوعية أيضًا، معبرًا عن عقلية الجماهير، ومراعاة الأسلوب واللغة التي تخاطب الجماهير"[4]. والدكتور الشنقيطي يصف الإعلام الإسلام بأنه إعلام عن الله ولله؛ أي: إنه حمل مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب ووسائل تتفق في سموِّها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها، وهو محكوم – غايةً ووسيلةً – بمقاصدِ الشرع الحنيف وأحكامه[5]،يلاحظ الاحتياط والدقة في تعريف الشنقيطي؛ فقد بيَّن ما احتوى على "الحكمة" في التبليغ والإعلام، ولا بد منها في هذا الجانب استجابةً لأمر الله تعالى:{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ...}[6].ويجب أن يكون الإعلام – سواء بالقول أو العمل – خالصًا لله؛ أي: لا يبتغي من وراء تقديم هذه المعلومات والحقائق شهرةً أو منصبًا في الدنيا، بل دفاعًا عن الإسلام وجهادًا في سبيل الله وخالصًا لوجهه الكريم؛ إذ إن ميزان قبول الأعمال شرطان: 1. أن تكون موافقة للشريعة.2. أن تكون خالصة لوجه الله.

والحقيقة أن الشيخ الركابي لا يمانع من تطبيق تعريف الإعلام بمعناه العام على الإعلام الإسلامي، والفَرق أن الأول مصدره وضعي، بينما الإسلام مصدره إلهي، كما أن الإعلام الإسلامي نشاط شامل، وفيه الأسوة أو القدرة، ودليله في هذه أن من صفات الإعلام:تزويد الناسبالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة؛ وذلك لتكوين رأي عام حول هذه المعلومات, وكذلك الموضوعية والتعبير عن عقلية الجماهير واتجاهاتها أو ميولها العقليةوالوضوح، عكس الغموض والصراحة؛ لأنها تقنع القارئ أو المستمع أو المشاهد والتوثيق؛ فيجب ذكر المصادر في كل حالة والصدق والتنوير أو التثقيف ومخاطبة العقول لا الغرائز.



المبحث الثاني: أهم المصطلحات المتعلقة والمرادفة للتطرف في المعنى

هناك العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالتطرف،وستقتصر الباحثة على بعض المصطلحات التي لها علاقة بالتطرف الديني:كالغلو، التنطع، التشدد، وبعض المفاهيم التي يتم استعمالها في الوقت الحاضر: كالتعصب والإرهاب والجمود.

المطلب الأول: الغلو

معنى الغلو لغةً: يقال غلا السعر زاد وارتفع وجاوز الحد.وغلا فلان في الدين: تشدد فيه وجاوز الحد وافرط[7]. معنى الغلو اصطلاحاً: كماعرّفه ابن تيمية: مجاوزة الحد بأن يزاد في حمده أو ذمه على ما يستحق وغير ذلك[8], ويعرفهالحافظ ابن حجر بأنه: المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد[9], نلاحظ ان تعريف ابن تيمية وابن حجر لم يتجاوز حدود اللغة مع اضافة توضيحات بسيطة.

ويعرف الغلو اصطلاحاً:بأنه حالة نفسية تخل بتوازن الشخص وتقديره للأمور وتفكيره فيها ينتج عنه المبالغة والتشدد في ما يعتقد إلى درجة تجاوز حدود الدين[10]. فالغلو في الدين مذموم ومحرم وقد دل على تحريمه قوله تعالى: {قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ}[11],فالغُلُوّ أخصُّ من التطرُّف بحسبان أنّه مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص. ففي حال النقص يسمى غُلوّاً إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم أنّه الله وابن الله والروح القدس، تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً.فالعلاقة بين الغلو والتطرف أن المغالي يبالغ في الأمر المشروع إلى درجة الخروج عن حال التوسط والاعتدال، والمتطرف ينحاز إلى طرف الشيء ويتجاوز حده،ويترك التوسط والاعتدال.



المطلب الثاني: الإرهاب

الإرهاب معناه: هو أسلوب أو طريقة لغرض تحقيق طموح سياسي لجماعة منعزلة ومحبطة، أدركت أن لا أمل للوصول إلى ما تريده إلا عن طريق تخويف الأغلبية بإشاعة الرعب والتضليل[12], وقد ورد مصطلح الإرهاب في قوله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ...}[13],فالمعنى الشرعي لمفهوم الإرهاب اقتصر على الخوف والتخويف[14]، وقد جاء مصطلح آخر للدلالة على الممارسات الكارثية والدموية وهو الإفساد. فمعناه أدق من الإرهاب لأنه يحمل في معناه التخريب والتدمير، والقتل وسفك الدم، والظلم والهلاك لذلك كان عقابه شديد[15].

قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[16],فالإرهابي يستعمل العنف ويستهدف إرضاخ الجماعة لآرائه وفرضها بالقوة، من خلال تحذيرالخوف وزرع القلق في محيط المجتمع. فالإسلام يؤكد على وجوب احترام حقوق الآخرين ك حق الحياة، وحق الأمن، وعدم جواز التعدي عليها، وتوعد من يتعدى عليها أشد العقوبات، ومن هذه الحقوق حق الحياة قال تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا...}[17], فعد قتل إنسان بمثابة قتل للناس جميعاً. فالأمن نعمة من الله فالإنسان إذا لم يشعر به يعيش قلقاً خائفاً مما يحيط به من مخاطر. والارهاب والعنف من الوسائل والاساليب التي تهدد حياة الناس، وتفقد المجتمع الشعور بالأمن والامان.

المطلب الثالث: التعصب

ومعناه اصطلاحاً: التشدد وأخذ الأمر بشده وعنف، وعدم قبول المخالف ورفضه والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب[18], ويُعرّف أيضاً: التحيز لفكرة أوشخص فيجعله يتمسك برأيه ولا يقبل الآخر سواء كان صوابا أم لا[19], فالتعصب نوعان تعصب محمود، وتعصب مذموم، فالتعصب المحمود هو التعصب لكتاب الله وسنة نبيه،



أما التعصب المذموم فهو الذي يتنافى مع روح الشريعة الاسلامية بما فيها من رحابة وسماحة. فحديثنا هنا عن التعصب المذموم، وما يؤدي إليه من آثار وأنه لداء عضال فتك بعقول الأمم ، وحطم المبادئ، وفتك بالأرواح ، وأنه لأول داء ابتلي به الخلق، فإبليس اللعين أول عاص كان سبب معصيته هو التعصب[20], قال تعالى واصفا إبليس:{...قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِين}[21], فهذا تعصب واعتزاز من إبليس بعنصره. ومن أسباب التعصب[22]:

1. اتباع الهوى والإعجاب بالرأي.
2. تحقيق مآرب شخصية ومصالح دنيوية.
3. عدم قبول الآخر بتجاهله وعدم الانصات اليه.ومن صور التعصب المذموم في وقتنا الحاضر ما نراه من بعض المسلمين من التعصب لبلده أو لونه أو قبيلته وإن كانوا على باطل، ومن أنواع التعصب المشاهد أيضا بين كثير من الشباب المسلم ما نراه من التعصب للنوادي والمنتخبات حيث أدى هذا الفعل القبيح للشحناء والبغضاء بدل المحبة والإخاء حيث جرّهم إلى ما هو أشد من ذلك إلى المشاجرة والاقتتال.فليحرص المسلم على استغلال وقته في ما ينفعه في الدارين، وليحرص على اتباع الحق والعمل به[23].

المطلب الرابع: التنطع والتشدد

ومعناالتنطع: هو المتعمق الباحث عما لا يعنيه، هذا وقد يتمسك به من يتعلق بظاهر اللفظ وينفي المعاني والقياس[24], عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ" قَالَهَا ثَلَاثًا.[25], هلكالمتنطعون: هم المتعمقون المغالون في الكلام، المتكلمون بأقصى حلوقهم، مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلاً.[26], فالإنسان الذي يحرم ما أحل الله يكون متنطع والإنسان الذي يكلف ويوجب على نفسه عبادات وتكاليف لم يوجبها الله بحيث يفضي به إلى مشقة عظيمة فهو تنطع.ومعنى التشدد: هو



التعمق والتكلف والمبالغة في الأعمال الدينية وترك الرفق ، والزيادة على ما شرعه الله. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا،...)[27].

والمشادّة بالتشديد المغالبة ويقال شاده يشاده مشادة إذا قواه. والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب[28]، والمقصود منع الإفراط المؤدي إلى الحلال، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل. والتشدد يكون بجعل ما ليس واجبا ولا مستحبا بمنزلة الواجب أو المستحب، وما ليس محرما أو مكروها بمنزلة المحرم والمكروه.إن المتشددين للأسف نسوا الرفق وتعاملوا بالغلظة والخشونة في دعوتهم ومحاورتهم وهم لا يفرقون في ذلك بين كبير وصغير، ولا بين من له حرمة خاصة كالأب والأم ومن ليس كذلك ولا بين من له حق التوقير والتكريم كالعا لم والفقيه والمعلم والمربي ومن ليس كذلك، ولا يفرقون بين من هو معذور ومن ليس كذلك[29].قال تعالى واصفا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ...}[30]الغلظة هنا مرادفة للشدة في المعني فقد كانت صفة الأنبياء جميعهم اللين وعدم الغلظةفالبناء على القبور، واتخاذ المساجد عليها، والصلاة عندها،هذه زيادة على ما شرعه الله.

المطلب الخامس: الجمود

وهو التخلف والركود والوقوف في وجه كل تطور ومقاومة كل ما هو جديد، خاصة ما يتعلق بالتطور العلمي: كالتلفاز مثلا،.... وما هو جديد في المجال الفكري. فأحكام الدين المتعلقة بالعقائد، والعبادات والقيم الخُلقية، ثابتة لا تتغير، بل إن ثباتها واستقرارها لتستقر معها الحياة وتطمئن العقول والقلوب. أما ما يتعلق بالفقه ففيه ما هو ثابت كالأصول الكلية ومنه ما هو مرن كالفروع الجزئية[31] فالفرد الجامد هو الذي يجعل من الإسلام دين آخرة فقط، والحال أن الإسلام هو دين دنيا وآخرة ، والجامد هو الذي شهر الحرب على العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية وفنونها بحجة أنها من علوم الكفار وحصر المجهودات في العلوم الدينية فقط والمحاضرات الأخروية[32]وإن عدم القدرة على التجديد يعكس بشكل



عام حقيقة النهج السلبي الذي تعيشه الأمة والذي جعلها تجنح نحو الركود والجمود والاتكال على الغير في أهدافها المصيرية، وهذه الاتكالية أدت إلى موت الأمة ووقوعها تحت سيطرة من يملكون الحداثة.

المبحث الثالث: أقسام التطرف

قسم العلماء التطرف إلى أقسام متنوعة ستقتصر الباحثة على ذكر بعض منها:

1. **التطرف الديني**: التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه للآخرين بوجود وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم.[33] وهو الابتعاد عن الوسطية في الدين، سواء بالغلو والتشدد والتعصب أو بالتسيب وعدم الالتزام بقواعد الدين الصحيح. وقد يكون التطرف الديني بالآتي[34]:

أ.التعصب للرأي تعصبا لا يعترف للآخرين برأي، ويسمح لنفسه بالاجتهاد في أدق القضايا الفقهية ولا يجيز ذلك لعلماء عصره.

ب. محاسبة الناس على الفروع والنوافل كأنها فروض والاهتمام بها والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد.

ج.ويبلغ مداه حين يصل إلى استباحة دمائهم وأموالهم، وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الدين.

فقد يكون التطرف الديني على عدة أوجه: فقد يكون تطرف أصحاب ديانة معينة تجاه أصحاب ديانة أخرى كاليهودية ضد المسلمين ، أو قد يكون تطرف طائفة معينة داخل الديانة الواحدة تجاه طائفة أخرى من نفس الديانة كالشيعة والسنة في الإسلام.

2. **التطرف السياسي**: وهو التشدد لجماعه او حزب او فكر سياسي معين وعدم قبول الرأي الآخر ومعاداته ومحاربته بكافة الوسائل. لذلك يجب أن ينتبه السياسيون إلى ضرورة السعي لتجاوز النزعات الذاتية والأنانية الفردية، إذا ما أرادوا أن تحقق التجربة الديمقراطية غايتها وهي بناء الوطن وخلق حياة سعيدة ومجتمع حر ودولة حديثة عليهم المحافظة على منهج الاستقامة والاعتدال.[35] انظر الرواشدة زهير أو عاطف التطرف الإيديولوجي.



3. **التطرف الفكري**:يمثل الخطاب القرآني نموذجاً متكاملاً للحوار الناجح بين أفراد المجتمع لاعتماده العقل في طرح المسائل العقائدية وما يتعلق بالخالق والوجود، لأن أعزّ ما عند الإنسان هو عقله الذي يميّز به بين الخطأ والصواب وبين الخير والشر، ولذا نقرأ في غير سورة الإشارة إلى العقل والتذكير والتفكير بصيغ مختلفة، مثال ذلك ما جاء في سورة البقرة في سياق الإجابة غير العقلانية للرافضين الرسالات الإلهية: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُون}[36]والآية الأخرى في "سورة يونس" عن ابتعاد الأمم عن السبيل المؤدي الى معرفة الخالق: {... أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون}[37]؟! وبذا نجد أن سبل المعرفة القرآنية تعتمد الإقناع بالدليل والبرهان، واذا ما فشل الإنسان من الوصول إلى هذه المعرفة والحقائق القرآنية، فإنه لن يكون متطرفاً يدّعي صحّة ما يقول، إنما يكون كافراً وجاحداً وايضاً السبب في شقائه واندثاره كما يتحدث القرآن الكريم عن الأقوام التي تنكّرت لخطاب العقل وركبت رأسها واستجابت لأهوائها ومصالحها الآنية فكان مصيرها الى زوال.[38]

المبحث الرابع: التطرف في الإسلام وحل مشكلته

التطرف ككلمة لم ترد في الكتاب والسنة وليس لها أصول شرعية وإنما استعملت كلمة(الغلو) للدلالة عليها. قال تعالى:{يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ}[39] وقال تعالى: {قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيل}[40]المقصود بالغلو هنا هو التطرف وتجاوز الحد, وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التطرف والغلو حيث قال: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا..."[41] فكل الآيات والأحاديث الواردة في الغلو والتطرف جاءت للنهي عنه لأن فيه مشقة على الإنسان, ولأن دين الإسلام دين اليسر ورفع الحرج وهي خصيصة من خصائص الإسلام الذي ميزه عن سائر الأديان لقوله تعالى:{ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}[42] وقال تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}[43], وإن المتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية يتبين له أن هنالك إشارات قوية تدعو إلى نبذ العنف واستعمال القوة بالمفهوم السلبي



إلا في حالة الوقوع تحت ظلم الآخر أو عدوانه ، كما أنه لا إكراه على الدخول في الإسلام بالقوة ولا قتل للنفس التي حرم الله إلا بالحق.

المطلب الأول: مفهوم الإسلام عن التطرف والغلو

لا شك أن الإسلام نظام اجتماعي متكامل ، ينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقة الإنسان بالكون وعلاقة الإنسان بالآخر ، تقوم في أساس بنائه العقيدة ، وتتولى الشريعة التنظيم على مختلف المستويات ، ويطبع كل ذلك مبدأ الوسطية بتوازن داخلي وسلوكي ناتج عن توازن السنن، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...}(44)وإن الوسطية الإسلامية عدل وتوازن، يقابل من جهة بتطرف المغالاة ، ومن جهة ثانية بتطرف الانحلال ، وكلا التطرفين مدان في الإسلام. ومن معاني الوسطية التي وصفت بها الأمة في الآية الكريمة معنى العدل ، وتفسير الوسط في الآية بالعدل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري « أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الوسط هنا بالعدل»(**45**) والعدل والتوسط والتوازن عبارات متقاربة المعنى ، فالعدل يدل على التوسط بين الطرفين المتنازعين دون ميل أو تحيز إلى أحدهما ، وهو بالتالي ضد التطرف والمغالاة .

المطلب الثاني: جذور مشكلة التطرف والحد منها

إن المشكلة التي تعاني منها المجتمعات والشعوب في الوقت الحاضر، تدخّل السياسة والأمن وحتى الاقتصاد لمعالجة ظاهرة ليست من اختصاصها، وربما يكون التجنيد الواسع لمواطنين من أوروبا وأميركا في صفوف تنظيم "داعش" خير دليل على أن المشكلة ليست اقتصادية ولا سياسية، إنما هي اجتماعية – أسرية بامتياز، فالنجاح الذي حققه هذا التنظيم الإرهابي في عقر دار الغرب، إنما جاء من خلال فشل الأسرة في الغرب من الحول دون تسرّب أبنائها الى مهاوي التطرف والإرهاب ، ومن ثم الانتقام من المجتمع ومن الانسانية جمعاء.وهنا يقفز التساؤل عن حجم اهتمام الأسر في البلاد الاسلامية بالثقافة القرآنية، وليس بالقرآن الكريم تلاوةً وحفظاً؟ وإن التلاوة والقراءة، مع ما لها من فضل وآثار عميقة على النفس، فان القراءة مع المذاكرة والمدارسة تترك آثاراً ذات أبعاد واسعة في حياة الفرد والمجتمع، لاسيما إذا كانت



مع الاستعانة بالكتب والمؤلفات التي تشرح الدلالات والمضامين القرآنية وتستخرج العبر منها، بما يسهل عملية رسم خريطة سليمة للتفكير توصل صاحبها إلى حقائق الحياة والكون وكل ما يهم الإنسان.

الخاتمة

من خلال الكلام عن تطرف الشباب المسلم في الأردن ودور الدعوة السمحة والإعلام الإسلامي في فهم جذور المشكلة, ظهرت للباحثة النتائج التالية:

1. أن نجاة الشباب من التطرف والانحراف هو في اتباع النصح والإرشاد وكذلك باتباع الدين الوسط الحنيف بدل التشرد والغلو.

2. أن من أسباب التطرف هو الفهم الخاطئ للدين وغايته ومقصده، والجنوح للغلو والتشدد في الدين من بعض الفئات ولكنهم قلة وموجودين.

3. أن ظاهرة التطرف ما هي إلا نتيجة أو صورة معبرة عن الأوضاع السائدة في المجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية تعكس ابتعادا شديدا عن الاعتدال والوسطية, كما تشكل اتجاها سلبيا له آثاره وانعكاساته الخطيرة على الفرد والمجتمع.

الهوامش

([1])عثمان, اسماعيل صديق. (2017). "التطرف والتعصب الديني، أسبابه والعوامل المؤدية اليه". المجلة الليبية العالمية، بنغازي. العدد:28. ص:3.

([2]) عيشور, نادية. (2003-2004). "الصراع الاجتماعي – الأسس النظرية والأبعاد: النفسية، المادية، والاجتماعية ". رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر.

([3]) عبداللطيف حمزة. (1978). الإعلام والدعاية. القاهرة: دار الفكر العربي. ط:2. ص: 75.

([4]) الركابي. (1403هـ). "المعهد العالي للدعوة الإسلامية سابقًا". محاضرات ألقاها الشيخ الركابي على طلاب السنة الأولى قسم الإعلام – ماجستير. الرياض: كلية الدعوة والإعلام.

([5])الشنقيطي. (بدون تاريخ). مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم. سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ص 18.

([6]) سورة النحل, من الآية 125.



([7])ابراهيم أنيس, آخرون. (1972). المعجم الوسيط، باب الغين. تصدير: إبراهيم مدكور. القاهرة. ج:2, ص692-693.

([8])ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي الدمشقي. (1999). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. بيروت: دار عالم الكتب. ط:7. ج:1, ص:328.

([9])ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. أخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة. ج:13, ص:278.

([10]) الحربي، مطيع الله بن دخيل الله. (2017). الغلو والتطرف في الدين، دراسات في التربية والسلوك. مكة المكرمة. ص:11.

([11]) سورة المائدة من الآية 77.

([12]) بني طه، محمد. (2018). " تحرير معنى الغلو والتطرف". موقع دائرة الافتاء العام، الاردن.

([13])سورة الأنعام من الآية 60.

([14])الطَّبَري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط:1. ج:14, ص34.

([15]) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن, المرجع السابق, ج:2, ص:32.

([16]) سورة المائدة من الآية 33.

([17]) سورة المائدة من الآية 32.

([18]) الدمخي, عادل. (2005). "التعصب مظاهره –أسبابه–نتائجه–". بحث مقدم في مجلة: "مؤتمر الوسطية منهج الحياة". ص:2.

([19]) عبد المقصود، محمود جمال. (2017). "أثر التعصب الفكري في استقرار المجتمع وطرق علاجه". المجلة العلمية: "مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية". جامعة الأزهر. العدد: الخامس. ص:3308.

([20]) المدخلي، ربيع بن هادي. (2007). التعصب الذميم وآثاره. الجامعة الاسلامية, المدينة المنورة: دار الآثار. ط:1. ص:413.

([21]) سورة الأعراف من الآية 12.

([22]) أبو زيد، وصفي عاشور. (2007). "التعصب الممقوت وآثاره على العمل الاسلامي". مجلة البيان. ص:9.

([23]) النايلي، أبي عبدالله. (2015). "التعصب المذموم". ملتقى أهل الحديث.

([24])ابن رجب الحنبلي, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي. (2001). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط:7. ج:2, ص:171.

([25]) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بدون تاريخ). صحيح مسلم,كتاب العلم، باب هلك المتنطعون. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. رقم الحديث:2670. ج:4, ص:2055.

([26])ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني. (1979). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية . ج:5, ص:74.

([27]) البخاري ، صحيح بخاري،كتاب الايمان ، باب الدين يسر، مرجع سابق, ج:1، ص:16، رقم الحديث:39.

([28]) ابن حجر العسقلاني, فتح الباري شرح صحيح البخاري , مرجع سابق, ج:1, ص:94.

([29]) زلط، القصبي. (2007). "التشدد وسبل التقريب". مؤتمر الدوحة، قطر. ص:8.

([30]) سورة آل عمران من الآية 159.

([31]) القرضاوي، يوسف عبد الله. (1985). الحل الإسلامي بين الجمود والتطور. مكتبة البنين. العدد: الرابع. ص:6-8.

([32]) أرسلان، شكيب. (بدون تاريخ). لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم. بيروت: دار مكتبة الحياة. ط:2. ص:101-102.

([33]) القرضاوي، يوسف عبدالله. (2000). الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف. مؤسسة الرسالة. ط:7. ص39.

([34]) الطراونة، أنس محمد. (2015). ظاهرة التطرف والارهاب ما بين الفكر والفعل. الأردن – عمّان: المركز الديمقراطي العربي.

([35]) حبيب، اراس. (2016). مقال بعنوان: "التطرف السياسي وعلاقته بالإرهاب". العراق: صحيفة الصباح الجديد.

([36]) سورة البقرة من الآية 170.



(37) سورة يونس من الآية 35.

(38) جواد تقي , محمد علي. (2016). "دور الأسرة في لجم التطرف الفكري لدى الشباب". آراء وأفكار – مقالات النبأ: مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام.

(39) سورة النساء من الآية 171.

(40) سورة المائدة من الآية 77.

(41) البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. (1422). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة: (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ط:1. ج:1, ص:16. رقم الحديث:39.

(42) سورة البقرة من الآية 185.

(43) سورة الحج من الآية 78.

(44) سورة البقرة من الآية 143.

(45) عزوزي, حسن بن إدريس. (بدون تاريخ). قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة. ج:1, ص:45.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم أنيس, آخرون. (1972). المعجم الوسيط، باب الغين. تصدير: إبراهيم مدكور. القاهرة.

2. ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني. (1979). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.

3. ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي الدمشقي. (1999). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. بيروت: دار عالم الكتب. ط:7.

4. ابن حجر،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. أخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.

5. ابن رجب الحنبلي, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي. (2001).جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط:7.

6. أبو زيد،وصفي عاشور. (2007). "التعصب الممقوت وآثاره على العمل الاسلامي". مجلة البيان. ص:9.

7. أرسلان،شكيب. (بدون تاريخ).لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم. بيروت: دار مكتبة الحياة. ط:2. ص:101-102.

8. البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. (1422). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ط:1.

9. بني طه. الدكتور محمد. (2018). مقال بعنوان: "تحرير معنى الغلو والتطرف والارهاب".دائرة الافتاء العام، الاردن.

10. جواد تقي , محمد علي. (2016). "دور الأسرة في لجم التطرف الفكري لدى الشباب". آراء وأفكار – مقالات



النبأ: مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام.

11. حبيب، اراس. (2016). مقال بعنوان: "التطرف السياسي وعلاقته بالإرهاب". العراق: صحيفة الصباح الجديد.

12. الحربي، مطيع الله بن دخيل الله. (2017). الغلو والتطرف في الدين، دراسات في التربية والسلوك. مكة المكرمة. ص:11.

13. الدمخي, عادل. (2005). "التعصب مظاهره –أسبابه–نتائجه–". بحث مقدم في مجلة: "مؤتمر الوسطية منهج الحياة".

14. الركابي. (1403هـ). "المعهد العالي للدعوة الإسلامية سابقًا". محاضرات ألقاها الشيخ الركابي على طلاب السنة الأولى قسم الإعلام – ماجستير. الرياض: كلية الدعوة والإعلام.

15. زلط،القصبي. (2007)."التشدد وسبل التقريب". مؤتمر الدوحة،قطر. ص:8.

16. الشنقيطي, سيد محمد ساداتي. (بدون تاريخ).مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم.

17. الطَّبَري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط:1.

18. الطراونة،أنس محمد. (2015).ظاهرة التطرف والارهاب ما بين الفكر والفعل. الأردن – عمّان: المركز الديمقراطي العربي.

19. عبداللطيف حمزة. (1978). الإعلام والدعاية. القاهرة: دار الفكر العربي. ط:2.

20. عبد المقصود، محمود جمال. (2017). "أثر التعصب الفكري في استقرار المجتمع وطرق علاجه". المجلة العلمية: "مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية". جامعة الأزهر. العدد: الخامس.

21. عثمان, اسماعيل صديق. (2017). "التطرف والتعصب الديني، أسبابه والعوامل المؤدية اليه". المجلة الليبية العالمية، بنغازي. العدد:28. ص3.

22. عزوزي, حسن بن إدريس. (بدون تاريخ). قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة.

23. عيشور, نادية. (2003-2004). "الصراع الاجتماعي - الأسس النظرية والأبعاد: النفسية، المادية، والاجتماعية ". رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر.

24. القرضاوي، يوسف عبد الله. (1985). الحل الإسلامي بين الجمود والتطور. مكتبة البنين. العدد: الرابع. ص:6-8.

25. القرضاوي، يوسف عبدالله. (2000).الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف. مؤسسة الرسالة. ط:7. ص39.

26. المدخلي،ربيع بن هادي. (2007). التعصب الذميم وآثاره. الجامعة الاسلامية, المدينة المنورة: دار الآثار. ط:1.

27. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بدون تاريخ). صحيح مسلم, كتابالعلم، باب هلك المتنطعون. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28. النايلي، أبي عبدالله. (2015). "التعصب المذموم". ملتقى أهل الحديث.

